Journal of the College of Education for Humanities
University of Thi-Qar \ ISSN:2707-5672

مجلة كلية التربيـة للعلـوم الانسـانيـة
جامعة ذي قار / الرقم المعياري 2707-5672

https://doi.org/10.32792/utq/jedh/v15i3

من المصطلح النحوي : المصطلح الاجتهادي عند أبي البقاء العكبري (ت616هـ)

د. شيماء شاكر غالي
المديرية العامّة لتربية محافظة البصرة/قضاء أبي الخصيب العراق shaimaa75shaker75@gmail.com

الملخص

إن الاجتهاد صفة يجب أن يتصف بها كل عالم ، وجدتها عند ابي البقاء ظاهرة واضحة ، فهو ينقد ويحلل ويختار ويجتهد ،وقد أدخل النحو من خلال ظاهرة الاجتهاد مصطلحات من فروع لغوية مختلفة الى معجم مصطلحاته بسبب ثقافة العالم ، او نتيجة الاستعمال ، فتغيرت المفاهيم وتخصصت دلالتها بعد الخضوع لآلية عمل النحو ومصطلحاته ، فمثلاً مصطلح (الوجه) أصله من وجه الانسان (أحد اعضاء الجسم) ثم تداخل في النحو ليدخل على الوجه الإعرابي ، وهو متداول بين النحاة لكن أبا البقاء انفرد بذكره بصيغة التصغير ليكون مصطلحاً اجتهادياً دالاً على الكم القليل (قلة الاستعمال والورود لوجه إعرابي محدد) ،ويظهر جلياً اجتهاد ابي البقاء في شرح رأيه وتوضيحه في استعمال مصطلحٍ جديد مثل (الألف الساذجة) وقصد به (الألف الخالية من الحركة) ، إن التجديد في المصطلحات عند ابي البقاء يعطي روح المرونة لتلاميذه من طلاب العلم وقارئي كتبه ، ولقد ذكر ابي البقاء في اجتهاده في كتبه المختلفة أغلب مصطلحات الاجتهاد سواءً الدالة على النوعية (الجودة والرداءة) أو الدالة على الكم (الكثرة والقلة)، اما المصطلحات الجامعة لهذين النوعين فكانت قليلة ، والسبب قد يعود الى ان مصطلح أي نوعٍ منها يكفي ليدل على ما أريد منه ، ونقد أبو البقاء الرواية ، فيقوم بتصويب الرواية ، أو يعزو الخطأ فيها الى الرواة .

الكلمات المفتاحية : مصطلح ، اجتهاد ، أبو البقاء ، النحو ، الجودة ، الرداءة ، ... .

Journal of the College of Education for Humanities
University of Thi-Qar \ ISSN:2707-5672

مجلة كلية التربيـة للعلـوم الانسـانيـة
جامعة ذي قار / الرقم المعياري 2707-5672

https://doi.org/10.32792/utq/jedh/v15i3

From the Grammatical Terminology:The Ijtihadi Term According to Abu al-Baqa' al-Ukbari (d. 656 AH)

Dr. Shaimaa Shaker Ghali

General Directorate of Education of Basra Governorate/Al-Khaseeb District AL-iraq

Abstract

Diligence is a quality that every scholar must be characterized by, and its presence with Abu al-Baqa is a clear and evident phenomenon. He critiques, analyzes, chooses, and prefers. He introduced grammatical terminology through the phenomenon of ijtihad, deriving terms from various linguistic branches due to the culture of the world, or as a result of the use of concepts that specialized and took on new meanings after being subjected to a certain mechanism in his grammatical work and terminology. For example, he used the term face (al-wajh), originally used for the human body parts, then adapted it into grammar to refer to the grammatical aspect, a well-known term among grammarians. He says: "Any word that can be phrased in two ways grammatically has two faces," which is a terminological usage indicating the extent of his diligence (he coined a specific grammatical meaning.(Abu al-Baqa's diligence also appears in his innovative vision of selecting and creating new terms, some of which replaced old terminology (movement → movement of i'rab, origin → original letters, branch → derived letters, etc.). This newness shows his ability to provide students with terms that simplify learning and facilitate writing. We can observe that Abu al-Baqa's diligence, in its various aspects, enriched grammatical terminology, whether from the angle of derivation, substitution, or preference. He preferred some terms for their abundance and clarity, while others were less common. The reason may be that any kind of term was sufficient to convey the meaning he wanted. Abu al-Baqa also critiqued narration, sometimes accepting it, and at other times attributing mistakes to the narrators.

,Keywords: term, ijtihad, Abu al-Baqa', grammar, quality, weakness

المقدمة

أولاً : الاجتهاد لغة واصطلاحاً

الاجتهاد لغة : الاجتهاد مصدر (اجتهد)، من مادة (جهد) ،(الجيم والهاء والدال) أصل واحد يدل على المشقة والجهد والطاقة (ينظر: الأزهري،2001 : 39/6، وابن فارس،1979: 486/1، والجرجاني،1983: 23)

(الجَهد : المشقة يقال : جهدت نفسي وقد قالوا : أجهدتُ ، والجُهد : الطاقة قال الله ـ جل ثناؤه ـ "والذين لا يجدون إلا جهدهم " (سورة التوبة :79) ويقال أن الجَهَد الاكل الكثير ، يقال : فلان يجهد الطعام، والجاهد الشهوان) (ابن فارس،1986: 200/1،وينظر:الجوهري،1990: 461/2) (وجهد الطعام وأجهد : اي اشتهى ، وجهدت الطعام، أذا أكثرت من أكله... وجهد الرجل فهو مجهود من المشقة)(الجوهري،1990: 2/ 460-461 ، وينظر:الزبيدي،2011: 408/4) .

(والجَهَد: بلوغك غاية الامر الذي لا تألو عن الجهد فيه ، تقول : جهدت جهدي ، واجتهدت رأيي ونفسي حتى بلغت مجهودي وجهدت فلاناً : بلغت مشقته وأجهدته على أن يفعل كذا) (الفراهيدي،2003: 2/ 286، وينظر:108/4) .

و(الاجتهاد والتجاهد بذل الوسع والمجهود ، وفي حديث معاذ اجتهد رأي الاجتهاد بذل الوسع في طلب الامر وهو افتعال من الجهد والطاقة) (ابن منظور،1302هـ: 107/4-110، وينظر: الجوهري ،1990: 461/2) .

الاجتهاد اصطلاحاً : هو البحث العلمي الدقيق الذي يقوم على فهم عميق للأصول النحوية والصرفية معتمداً على حرية الفكر والدرس المبني على النقد الحر البناء للوصول إلى الاحكام النحوية الدقيقة والعمل على تجديد القواعد النحوية وفلسفتها، والاجتهاد يبنى على الاسس القويمة التي يقوم عليها الفقه من قياس وسماع وإجماع (ينظر: بابتي،1971: 53/1) .

إن الاجتهاد في النحو العربي هو النظر العلمي في البحث النحوي من غير أن يضن ضان بجهده فيه حتى تحصل له القناعة الكافية بنفاذ طاقته في الدرس النحوي فلا يترك وراءه مفصلاً من مفاصل هذا العلم من دون نظر واستقراء (ينظر: البدري،2018: 20) .

يعد الاجتهاد أحد الاسباب التي تغني الظاهرة النحوية ، إذا أنه يعمل على توليد أوجه نحوية جديدة في القضايا التي تحتمل التعدد ، فقد يكون هذا الاجتهاد مقوياً للرأي السابق له ، أو مضعفاً له ، أو قد يكون مختلفاً عنه ، وبفعل الاجتهاد يتولد له عدد من الأوجه النحوية (ينظر: مصطفى،2010 :271) .

ثانياً : مصطلحات الاجتهاد النحوي

إن للثراء اللغوي الذي حظيت به اللغة العربية شأناً كبيراً في رفد مصطلحات الأشياء مما أكسبها المرونة والتمكن في التعبير والاستخدام ، سواء أكانت هذه الاشياء مادية أم معنوية ، ألفاظاً أم تراكيب ، ولاسيما الألفاظ الدالة على المعاني الكامنة في اللغة العربية ، وإذا نظرنا إلى الاجتهاد وجدنا ما يدل عليه من مصطلحات وردت عند النحاة لاستنتاج قاعدة أو جواب لمسألة أو ترجيح لرأي النحوي نفسه أو رأي لغيره من النحاة .

إن الاضطراب ملاحظ في المصطلحات النحوية من ضمنها مصطلحات الاجتهاد، فقد مر المصطلح النحوي بمرحلة من عدم الاستقرار، وهذه طبيعة العلوم عند نشأتها فإن موادها لا تكاد تثبت وتستقر إلا بعد فترة طويلة من الزمن ، فيعتادها أهلها وكذلك المصطلح فإنه يحتاج الى فترة طويلة حتى يستقر ويتحدد معناه بدقة (ينظر: الزغبي،1995 :157) .

ويعد أبو البقاء من النحاة الذين اجتهدوا ، وذلك حسب رؤيته ونظرته للمسائل النحوية بما يمليه عليه فكره وسعه اطلاعه فيرجح الآراء بعضها على البعض الآخر وفق قواعد الترجيح وأسسه التي يستند إليها العامة اجتهاداً في الترجيح .

وقد جمعت ما ورد عند ابي البقاء من مصطلحات الاجتهاد النحوي ، واخترت أن يكون تقسيم مصطلحات الاجتهاد - حسب المادة المجموعة - إلى ثلاثة اقسام ، فالقسم الاول : مصطلحات نوعية تتعلق بالجودة والرداءة ، والقسم الثاني : مصطلحات كمية تتعلق بالكثرة والقلة ، أما القسم الثالث فهو مصطلحات جامعة لهذين القسمين .

المبحث الأول : المصطلحات النوعية

وهي المصطلحات التي تدل على النوع وهي كثيرة الورود عند أبي البقاء وتقسم على :

أولاً : مصطلحات الجودة

هي المصطلحات الاجتهاد الدالة على الآراء الجيدة في وجه إعرابي ، ومنها :

1- أجود ،الجيد **:** وما أكثر ورود هذين المصطلحين عند أبي البقاء فقد ذكر مصطلح (أجود) في إعرابه للحديث النبوي :" قمت على باب الجنة فإذا عامة من داخلها المساكين وإذا أصحاب الجد محبوسون " قال : " قال الشيخ : إذا ههنا للمفاجأة ، وهي ظرف مكان ، والجيد ههنا أن ترفع (المساكين)على أنه خبر (عامة من يدخلها)، وكذلك رفع (محبوسون)على أنه الخبر و(إذا) ظرف للخبر، ويجوز أن تنصب (محبوسون)على الحال ، وتجعل (إذا) خبراً والتقدير في لحضرة أصحاب الجد ، فيكون (محبوسين حالاً)،والرفع أجود والعامل في الحال (إذا) أو ما يتعلق به من استقرار ، و(أصحاب) صاحب الحال " (العكبري،1986: 72-73) ، فنلمح ذكر أبي البقاء لمصطلحي (أجود) و(الجيد) في هذا النص ، وذكر مصطلح (أجود) في مواضع أُخرى (ينظر: العكبري،1986: 94 ،169 ،318)

وذكر أبو البقاء مصطلح (الجيد) كما في إعرابه للحديث النبوي : " رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا ، فقال له أبو بكر : دعني فلأعبرها " فقال :" يجوز أن يروى بسكون اللام على أنها لام الامر ، ويكون قد أمر نفسه كقوله تعالى: " اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم " (سورة العنكبوت :12) ، ويجوز على هذا الأمر أن تكسر اللام كأنك بدأت بها لأن الفاء زائدة للعطف والجيد إسكانها ، ويجوز أن تجعلها لام كي فتكسرها البتة وتفتح الراء " (العكبري،1986: 14) ، نلاحظ ورود مصطلح (يجوز) مرتين وهو من مصطلحات الاجتهاد أيضاً ، إضافة لمصطلح (الجيد) .

وقد يذكر أبو البقاء رأياً ويصفه بأنه الجيد عنده هو كما في إعرابه للحديث النبوي الشريف :"حديث ابي هريرة..." قوله: "وفيه : (فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : خذها) وقد قال قبل ذلك: (خذ هذا) فإن صحت هذه الرواية فهي محمولة على المعنى وذلك أن العرق زبيل ويعبر عنه بالسفيفة من الخوص فيكون التأنيث للسفيفة ، و**الجيد** عندي أن يعود على القفة لأن الزابيل قفة ، واما السفيفة فهي اسم الخوص المسفوف قبل أن يخاط زبيلاً " (العكبري،1986: 317-318) ، إن رأي أبي البقاء هنا يدل على علمه وفهمه الواسع والعميق ، ويتأكد لنا صحة رأيه هذا إذا رجعنا الى كتب اللغة ففي لسان العرب "الزبيل القُفة والجمع زُبُل" (ابن منظور،1302هـ: 320/13) ، وقد ورد مصطلح (الجيد) عند ابي البقاء في كتابه إعراب الحديث النبوي، وفي كتب أُخرى في مواضع كثيرة (ينظر:العكبري،1986: 123، 321،440،288،282،177،168،140، ...، والعكبري،1996: 2 /25،والعكبري،1976 : 5، والعكبري ،1975 : 236) .

2- أحسن ،حسنٌ ، يحسُن : ورد هذا المصطلح الاجتهادي عند أبي البقاء بصور مختلفة ، منها قوله في شرحه للبيت الشعري :

وإلفُ همومٍ ما تزال تعوده عياد الحمى الربع أو هي أثقلُ

"... وعياد : مصدر على غير قياس ، لأن مصدر يعود (عود)،ويجوز أن يكون مصدراً مثل يقوم قياماً ، ويصوم صياماً، والأحسن أن يجعل اسماً للمصدر، ويعمل عمله ، وهو مضاف الى المفعول ..." (العكبري،د.ت: 48-49) .

وكذلك في إعرابه لقوله تعالى: " صراط الذين انعمت عليهم " (سورة الفاتحة : 7)، فقال: " يقرأ بلام واحدة مخففة مفتوحة واذا ابتدأت به أثبت قبل اللام همزة مفتوحة تسقط في الوصل ، والوجه في ذلك أنه حذف اللام الاولى كراهية التشديد وحسن ذلك عنده ، أن الالف واللام لا يفيد في هذا الاسم تعريفاً ، لان تعريف الذي بصلته . والالف واللام زائدتان ، فحسن حذفها لزيادتها..." (العكبري،1996: 99) .

ومثله قوله في إعراب الحديث النبوي :" لتنقضنَّ عرى الاسلام عروة عروة "،"بالنصب على الحال والتقدير :مبعضة ، كقولهم : دخلوا الأول فالأول ومعناه شيئاً بعد شيء ولهذا يحسن أن يجعل جواب كيف تنقض؟ " (العكبري، 1986: 264) .

وقد يصف أبو البقاء رأياً جائزاً بأن جوازه حسن كما في قوله "... وأما الرفع فجائز جوازاً حسناً ؛ وفيه عدة أوجه : احدها أن تكون (ما) بمعنى الذي ، والعائد اليها محذوف ،والرحماء خبر (أن) والتقدير : أن الفريق الذي يرحمه الله من عباده الرحماء ... " (العكبري، د.ت : 632) .

ورد عند ابي البقاء إنه يصف وجهاً إعرابياً بأنه حسن كما في إعرابه للحديث : " قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في دية الخطأ عشرين بنت مخاض وعشرين بني مخاض ذكوراً..." قال :"...وأما قوله (ذكور) فالوجه أن يكون مرفوعاً على إضمار : هي ذكور ، وأما جره فلا وجه له ، ولو روي بالنصب لكان وجهاً حسناً وهي صفة مؤكدة لبني " (العكبري، 1986: 308 -309) . ، وذكر هذا المصطلح عند ابي البقاء في مواضع أخرى كثيرة (ينظر:العكبري،1986: 146،246،والعكبري،1996: 90، والعكبري،د.ت : 49) .

3- أفصح : ذُكر هذا المصطلح الدال على الاجتهاد عند ابي البقاء في إعرابه للحديث النبوي الشريف " أيام أكل وشرب " قال : " (الشرب) مصدر، وفيه لغات :الضم ،والفتح ،والكسر ، وقال جماعة من المحققين : المصدر هو الفتح ،والضم والكسر اسمان للمصدر فعلى هذا يكون الفتح أفصح " (العكبري،1986: 405) .

4- أقرب : استعمله أبو البقاء في توضيحه لإعراب الحديث النبوي " إن الناس يحشرون على ثلاثة افواج ، فوج راكبين .. " فقال : " (فوج) بالجر على البدل مما قبله ، و(راكبين) نعت له . ويجوز أن يروى (فوج) بالرفع أي : يحشر منهم فوج . ويكون (راكبين) حالاً . وأما (فوج) الثاني والثالث فالرفع فيه أقرب من رفع الاول لأنه ليس هناك مجرور يقوي جره " (العكبري،1986: 941) ، فوضح أن هذا الرأي اقرب للقبول من الآخر .

5- الأقوى **:** أستعمل أبو البقاء هذا المصطلح ليدل على قوة رأيه كما في شرحه للبيت الشعري:

ولا جُبأٍ أكهى مُربٍ بعِرسهِ يطالعها في شأنه كيف يفعَلُ

فقال "... يطالعها : في موضع نصب على الحال من الضمير (مُرِب) وفي : متعلقة بـ(يطالع) ، ولا يجوز أن تتعلق بـ(يفعل)، لان ما يعد الاستفهام لا يعمل فيما قبله ، ويجوز أن تتعلق (في) بفعل محذوف يبينهُ (يفعل) ،والتقدير: (كيف يفعل في شأنه وموضع كيف (كيف) ، نصب بـ(يفعل) والاقوى أن يكون) حالاً ، وقيل : هو ظرف " (العكبري، د.ت: 27- 28) .

نلمح في هذا النص ورود مصطلحي (يجوز، ولا يجوز) ويمكن اعتبارهما من المصطلحات الدالة على النوعية من حيث الجودة والرداءة ، ثم ورد مصطلح (الأقوى) الدال على جودة هذا الرأي وثباته ، ثم يذكر بعده مصطلح (قيل) وفي اعتقادي أنه يدل على قلة اقتناعه بهذا الرأي خصوصاً إن قارناه بما ذكر قبله من رأي قوي ثابت .

وقد يرد هذا المصطلح ليدل على قوة الرأي عند ابي البقاء نفسه فيقول (الأقوى عندي) كما في إعرابه للحديث النبوي الشريف " هذا أول طعام أكله أبوك من ثلاثة أيام " ، قال : " هكذا في هذه الرواية ، ودخول (من) لابتداء غاية الزمان جائز عند الكوفيين ومنعه أكثر البصريين ، والأقوى عندي مذهب الكوفيين، وقد ذكرت هذا بأدلته في موضع آخر " (العكبري، 1321هـ: 12/2) .

ومنه قوله تعالى " أسس على التقوى من أول يوم " (سورة التوبة : 108)، وفي بعض الروايات : منذ ثلاث وهذا لا خلاف في جوازه " (العكبري،1986: 120، وينظر:المشاقبة،2010 : 66).

نلحظ اجتهاد أبي البقاء في هذه المسألة فرجح مذهب الكوفيين بوصفه الأقوى عنده ويردّ رأي البصريين ،وأحتج بآية قرآنية لرأي الكوفيين وهذا دليل آخر على تأييده لهم ،وذهب أبو البقاء مذهب الكوفيين في مواضع عدة في أغلب كتبه (ينظر:العكبري،1986: 120، والعكبري، 1321هـ:12/2،والعكبري،1986: 97،والعكبري،1996: 206/1، والفارسي ،1992: 88).

وقد فصل القول في هذه المسألة بالأدلة في كتاب آخر في قوله : " التقدير عند البصريين : من تأسيس أول يوم لانهم يرون أن (من) لا تدخل على الزمان ، وإنما ذلك لـ(منذ) وهذا ضعيف ههنا لأن التأسيس المقدر ليس بمكان حتى تكون (من) لابتداء

غايته ، ويدل على جواز دخول (من) على الزمان ما جاء في القرآن من دخولها على قبل التي يراد بها الزمان ، وهو كثير في القرآن وغيره " (العكبري،1321هـ : 12/2) .

6 - أمتن : ذكره أبو البقاء في مسألة (الاختلاف في علة الإعراب في آخر الكلمة) فقال: " اختلفوا في جعل الإعراب في آخر ، فقال بعضهم : إنما كان لأن الإعراب دال على معنى عارض في الكلمة ، فيجب أن تستوفي الصيغة الموضوعة لمعناها اللازم ، ثم يؤتى بعد ذلك بالعارض كتاء التأنيث ، وياء النسب . وقال آخرون :إنما جُعل أخيراً لأن الإعراب يثبت في الأصل دون الوقف ،فكان في موضع يتأتى الوقف عليه ، وهو الأخير . وقال قطرب : إنما جُعل أخيراً لتعذر جعله وسطاً ، إذ لو كان وسطاً لاختلطت الأبنية ... إن العلل المذكورة كلها صحيحة ، وأمتنها عند النظر الصحيح هو الأول ، وأما ما نقض به من التصغير والجمع فلا يصح لوجهين ..." (العكبري،1992 :99-101) ، نلحظ اجتهاد أبي البقاء هنا فذكر آراء النحاة في المسألة ثم وضّح أنها صحيحة ، لكن الأمتن والأصح هو الأول وبيّن عدم صحة الآخر لوجهين وفصّل الكلام فيهما .

7- أولى : جاء ذكر هذا المصطلح عند أبي البقاء في قوله: "...إن اتباع حركة الاعراب حركة البناء أولى من العكس ، لأن الاعراب دالٌ على معنى وحركته البناء لا تدل على معنى . ومراعاة المعاني أولى " (العكبري،1996 :88) ،واضحٌ ذكر أبي البقاء لهذا المصطلح مرتين في هذه المسألة لتوضيح رأيه الاجتهادي.

8- الصحيح ، فيه صحة : استعمل أبو البقاء هذا المصطلح الاجتهادي ليدل على صحة ما ذهب إليه من رأي كقوله في اعراب الحديث النبوي :" قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : أتزوجت؟ فقلت نعم ، فقال: أبكراً أم ثيباً "، "... (ترك على جوار) يقع في الرواية (جوارٍ) بالكسر والتنوين، والصحيح (جواري) بفتح الياء من غير تنوين..." (العكبري ،1986: 127) .

9- الصواب : نجده مذكوراً في قول أبي البقاء أثناء اعرابه للحديث الشريف : " فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لهذا عند الله أُخير يوم القيامة ... " : " لفظة (أخير) يريد بها (خير) التي للتفضيل ولأنه وصلها بمن كقولك : زيدٌ خيرٌ من عمرو ، فيجوز أن يكون السهو من الراوي والصواب خير ، ويجوز أن يكون أخرج الكلمة على اصلها مثل أفضل " (العكبري ،1986: 188) .

وقد يأتي ذكر الصواب عند ابي البقاء بعد بيان الخطأ كما في اعرابه للحديث " دية أصابع اليدين والرجلين سواء ، عشرة من الإبل " فقال : " وقع في هذه الرواية (عشرة) بالتاء وهو خطأ والصواب (عشر) لأن الابل مؤنثة ، والتاء لا تثبت في العدد مع المؤنث " (العكبري ،1986: 276) ، وقد ورد مصطلح (الصواب) في مواضع عدّة (ينظر: العكبري ،1986: :147، 218، 227، 236، 279، 297، 315، 435، 451، والعكبري، 1983 : 154) .

10- المختار : ذكره أبو البقاء في حديث عن مسألة (الاختلاف في حقيقة الإعراب) فقال :" ذهب أكثر النحويين إلى أن الإعراب معنى يدل اللفظ عليه ، وقال آخرون : هو لفظ دال على الفاعل والمفعول مثلاً ، وهذا هو المختار عندي " (العكبري،1992: 107) .

11 - المشهور : ورد عنده في قوله :"وعلى القراءة بضم الدال واللام إشكال ، وهو كيفية النطق باللام مضمومة والمشهور فيه أن اللام مع ضمها مرققة كما لو انكسر ما قبلها..." (العكبري، 1996: 89، وينظر: العكبري،1986: 353) .

12 - الوجه عندي ، هو الوجه : ورد مصطلح الوجه عند ابي البقاء في قوله : " اللام هنا مغلظة كما هي في قوله تعالى : " يجمعُ الله الرسل " (سورة المائدة : 109) ونحوه ، لأن اللام انما تُرقق بعد الكسرة . وعندي ان الوجه هو الاول ، لان الضم فيها عارض فيبقى الترقيق دليل على انه معدول عن الاصل ،كما تبقى همزه الوصل مع لام المعرفة اذا تحركت " (العكبري ،1996: 89) .

ويقاربه قول أبي البقاء في إعرابه للحديث النبوي الشريف: " كيف وجدت منزك ؟ فيقول : أي ربيَ خيرُ منزل " ، فقال : " النصب هو الوجه ، أي : وجدته خير منزل " (العكبري، 1986: 114) ، ومثله قوله في الآية الكريمة: " الرحمن الرحيم " (سورة الحمد : 2) : " يقرأ بالنصب فيهما ، على أنه أضمر أعني أو أمدح ، وهذا يسمى النصب على المدح ، ولا خلاف بين أهل العربية في جوازه ، وفيه عندي وجه آخر وهو أن يكون بمعنى التسمية ، وتكون الباء متعلقة بفعل محذوف تقديره (إبدءوا) بتسمية الله الرحمن الرحيم ..." (العكبري،1996: 85).

وقد يعبّر أبو البقاء بمصطلح (هو أوجه) في إثباته لرأيه في المسألة واجتهاده فيها ، كما في الحديث الشريف :" صليت مع النبي (صلى الله عليه وسلم) الظهر أو العصر بمنى أكثر ما كان الناس وآمنه ركعتين"قال:"..واما (آمنه) بالهاء فعائدة على جنس الناس وهو مفرد، ويجوز أن تعود على الكون الذي أضيف (أكثر) اليه وهو أوجه " (العكبري،1986: 200-201).

13 - هو ظاهر : ذكر أبو البقاء هذا المصطلح الاجتهادي في حديثه عن الآية الكريمة " لتُغْرِق أهلها " (سورة الكهف :71) قال : " يُقرا بفتح الباء والراء (أهلُها) بالرفع على اسناد الفعل اليهم ويُقرأ بضم التاء والتشديد و(أهلَها) بالنصب ، وهو ظاهر " (العكبري،1996: 2/ 27- 28، وتنظر: 2/ 59، 148،124،123) .

وهناك مصطلحات اجتهادية أخرى تدل على الجودة أو يمكن عدها ضمن الجودة ، منها :

- الأشبه (ينظر: العكبري، 1986 : 277،254،99، 280، 296،والعكبري ،1996: 94) ،

- وهو محتمل (ينظر: العكبري، 1986: 124،والعكبري،2002: 218،والعكبري،1995 :2 /22).

- وفيه نظر (ينظر: العكبري، 1996 : 1/ 114،94) .

- وألا ترى (ينظر:العكبري،1976: 49/1 ، والعكبري، د.ت : 41) .

- وإن شئت (ينظر: العكبري، 1986 :260، والعكبري، د.ت: 636) .

- ولك أن (ينظر: العكبري، 1986: 271) .

ثانياً : مصطلحات الرداءة

وهي من مصطلحات الاجتهاد الدالة على رفض رأي أو وجه إعرابي لرداءته ، ومنها :

1- بعيد : ذُكر هذا المصطلح الدال على الاجتهاد عند ابي البقاء في حديثه عن قراءة الآية الكريمة : " ما كان أبوك امرأ " (سورة مريم :28) ، قال : "يقرأ (أباك) بألفٍ (امرؤ) بضم الراء والهمزة ، على أن يجعل الثاني اسم كان والأول خيرها ، وهو بعيد ، وقد ذكرنا مثله ..." (العكبري، 1996: 49)، وذكره في كتب أُخرى (ينظر:العكبري، 1986: 266،123 ،438، والعكبري،1996 :147،111، والعكبري،1976 : 324،37، والعكبري،1975: 21).

2- خطأ فاحش : استعمل ابو البقاء هذا المصطلح في اجتهاده ليخَطِّئَ رأياً كقوله في إعراب الحديث "أنه خاصم رجلاً في بئر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : بيَنَتَك أنها بئرك وإلا فيمينه " "(بينتك) بالنصب على تقدير : هات بينتك أو أحضر ، و(أنها) بالفتح لا غير والكسر خطأ فاحش ..." (العكبري،1986: 88- 89) ، وقد ذُكر في مواضع أخرى كثيرة وكتبٌ متنوعة (ينظر:العكبري،1986: 435،99، والعكبري،1996: 120/2،23، والعكبري،1975 :236، والعكبري،1995: 22/2) .

3- سهو : ورد عند ابي البقاء في اجتهاده بتوجيهه لرأي أو رواية وتمويه للرواية التي فيها سهو ، وذلك في إعرابه للحديث النبوي : " ولستم لابثين بعدي إلا قليلاً " قال "كذا وقع في هذه الرواية ، وهو سهو لأنه خبر (ليس) ولا يمكن أن يجعل مبتدأ إذ لا خبر له..." (العكبري، 1986: 253) .

وقد يعبر ابو البقاء عن السهو عند الرواة بألفاظ أخرى منها :

- تخليط الرواة (ينظر:العكبري،1986: 192) ،

- تغيير الرواة (ينظر:العكبري،1986: 99) .

- غلط الرواة (ينظر : العكبري،1986 :390، والعكبري، د.ت: 73، والعكبري،1975 :226).

4- ضعيف : كما في الآية : "الحمد لله رب العالمين" (سورة الفاتحة:2)، قال: "(الحمد) ويقرأ بكسر الدال، إتباعاً لكسرة اللام ؛ كما قالوا: "المعيرة ورغيف ؛ وهو ضعيف في الآية، لأن فيه إتباع الإعراب والبناء ، وفي ذلك إبطال للإعراب " (العكبري،

1976 :5)، وقـد كثـر وورده عنـد ابـي البقـاء (ينظر:العكبـري،1986: 512،388،271،263،229،والعكبـري،1996: 2/1،88،9 /131،والعكبري1976: 152،286،32،28،والعكبري1975: 263،والعكبري،1995 :177).

وقد يجمع أبو البقاء بين مصطلحين ليؤكد رداءة الرأي كما في قراءة قولـه تعـالى: " الظـالين " (سورة الفاتحـة : 5)، قـال : "...ويقرأ بتخفيف اللام ، وهو بعيد ووجهه على ضعفه ، أنه خفف فراراً من ثقل التضعيف... " (العكبري،1996: 104،103) .

5 ـ فاسد : ذكره ابو البقاء في مسألة (علة الإعراب في آخر الكلمة) فقال : " اختلفوا في جعل الإعراب في آخر، فقال بعضهم: انما كان لأن الإعراب دال على معنى عارض في الكلمة... وقال آخرون : انما جعل أخيراً لأن الإعراب يثبت في الوصول دون الوقف ...، والمذهب الأول فاسد لان كثيراً من المعاني العارضة تدخل في أول الكلمة ووسطها قبل استيفاء الصيغة..." (العكبري،1992: 100،99) ، ولـه مواضـع عدة فـي كتـب أخـرى (ينظر:العكبـري، 1986: 267،110، والعكبـري،1995: 22/2) .

6 - ليس بشيء : ويدل هذا المصطلح الاجتهادي على عدم فائدة الرأي المذكور ، وقد استعمله أبو البقاء في إعرابه للحديث الشريف "من ملك ذا رحمٍ فهو عتيق " فقال : " ...أن (من) مبتدأ تحتاج الى خبر وخبره (فهو حر) و(هو) لا تعود على (من) بل على الملوك ، فتبقى (من) لا عائد عليها . وهذا عند المحققين من النحويين ليس بشيء.." (العكبري،1986 :255-256).

7- وردت عند ابي البقاء مصطلحات اجتهادية دالة على الرداءة مبدوءة بـ(نفي) منها : (**لا وجه**) ورد في إعرابه لـ(حديث القسامة) فقال : "وقولـه : (فتُبرِئُكم يهود خمسين يمين) الصواب (بيميناً) بالنصب لأنـه تمييز للعدد ولا وجـه للجر ..." (العكبري،1986: 228-229).

8 - لا يجوز : نلحظه في قول ابي البقاء: "لا يجوز عند جمهور النحويين أن يكون المستثنى اكثر الجملة " (العكبري ،1987: 306/1)،ولـه مواضـع اخرى (ينظر:العكبـري،1986: 69، 118، 393) ،وقد وردت صيغة (غير جائز) (ينظر: العكبـري، 1986: 58، والعكبري، د.ت: 631) ،و(لم يجز) (ينظر: العكبري، 1986: 393) .

9 - لا يحسن **:** وذلك في إعراب الحديث الشريف "...فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم حطمة الناس خلفه قال: رويداً أيها الناس ، عليكم السكينة" قال: "الوجه أن تنصب السكينة على الاغراء أي: الزموا السكينة، كقوله تعالى : "عليكم أنفسكم" (سورة المائدة:105). ولا يجوز الرفع ، لأنه يصير خبراً، وعند ذلك لا يحسن أن يقول: رويداً أيها الناس، لأنه لا فائدة فيه أيضاً" (العكبري،1986 : 68– 69) .

يبدو جلياً في هذا النص ورود اكثر من مصطلح اجتهادي فمصطلح (الوجه) يدل على الجودة أي أن وجه النصب هو المقبول في الإعراب ، ومصطلح (لا يجوز) الدال على رداءة وجه الرفع ، ثم مصطلح (لا يحسن) فدل على عدم استحسان القول ، وقد يرد المصطلح الأخير بصيغة (غير مستحسن) (ينظر: العكبري،1996: 91).

10- لا يصح : جاء عند ابي البقاء في قوله : "...وأما ما نقض به من التصغير والجمع فلا يصح لوجهين : أحدهما : أن التصغير والجمع معنيان يحدثان في نفس المسمى ... والثاني أن التصغير من قبيل المعاني التي يقصد إثباتها في نفس السامع.." (العكبري،1992 :100-101).

11- لم يقل : ورد هذا المصطلح عند ابي البقاء في إعرابه للحديث النبوي الشريف : "فلأصلي لكم" فقال : "ولم يقل بكم ، لأنه أراد من أجلكم لتقتدوا بي" (العكبري،1986:00-101) ، لقد اجتهد أبو البقاء هنا في توضيح أن (لكم) هو الصحيح وأن (بكم) رديئة لأنها لا تؤدي المعنى المطلوب .

المبحث الثاني : مصطلحات الكم

هي مصطلحات تدل على الكمية ، وتدل إما على الكثرة أو القلة ، وكالآتي :

أولاً : مصطلحات الكثرة

تدخل ضمنها مصطلحات الكم الكثير من القبول سواء أكانت هذه الكثرة في استعمال النحاة أو العرب أو في القرآن الكريم أو الشعر وسأبدؤها به :

1- أكثر : ورد هذا المصطلح الاجتهادي عند ابي البقاء وقد أستعمله لدلالات عدة منها دلالة الكثرة للرأي في اللغة كما في اعرابه للحديث الشريف "وليقضي ما سبقه" قال : "هكذا ضبطوه على ما لم يسمَ فاعله ، والوجه فيه أنه أراد سُبِقَ به فحذف حرف الجر وعدَي الفعل لنفسه وهو كثير في اللغة " (العكبري،1986: 110،وينظر:العكبري،1996 :94/1) .

وقد يستعمل مصطلحات تدل على كثرة اللغة منها: (لغة فاشية في العرب) (ينظر: العكبري،1976: 11،والعكبري،1996: 96)، أو(لغة جيدة صحيحة) (ينظر: العكبري،1996: 135/2)، أو (لغة جماعة من العرب) (ينظر:العكبري،1996: 149/1).

وقد يستعمل أبو البقاء مصطلح (الكثرة) في كلام العرب في إعرابه الحديث : في قتل كعب بن الاشراف : " ما رأيتُ كاليوم ريحاً " قال : " هذا كلام فيه حذف تقديره : ما رأيتُ ريحاً كريح اليوم ، فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه وقيل (الكاف)هنا اسم وتقديره : ما رأيت مثل ريح هذا اليوم ريحاً . و(ريحاً) هنا تمييز، وأراد بـ(اليوم) الوقت الذي هو فيه .وهو كثير في كلام العرب " (العكبري،1986: 137-138).

وقد يشير أبو البقاء بهذا المصطلح الاجتهادي إلى الكثرة في القرآن والشعر معاً أو في أحدهما كما في كلامه عن (لو) :"...والثالث :أن تكون بمعنى (أن) الناصبة للفعل المستقبل ولكنها لا تنصب ، وهو كثير في القرآن والشعر ، فمن ذلك "ودوا لو تكفرون " (سورة النساء : 89)، و"يود المجرم لو يفتدي" (سورة المعارج :11) ،و"ودوا لو تدهن فيدهنون " (سورة القلم :9)" (العكبري، د.ت : 673).

وقد يصف الأشخاص بالكثرة كقوله : "...وقال الأكثرون : (ليس) فعل لفظي ، بدليل اتصال علامات الأفعال بها كتاء التأنيث ..." (العكبري،1986 :141) ، ولدلالته على الكثرة وورد هذا المصطلح عند أبي البقاء كثيراً جداً (ينظر:العكبري،1986: 156،100،92، 175 ،271،267،والعكبري،1996 :134،2/1،140/88، والعكبري،1986: 134،28، والعكبري، د.ت :57،50،47،21، والعكبري،1975: 218،216، والعكبري، د.ت: 637،632،631).

2 ـ أجاز : ذكر أبو البقاء هذا المصطلح الاجتهادي في اجتهاده بتوضيح جواز رأي عند اهل اللغة كما في إعرابه للحديث الشريف : " الحمى من فوز جهنم فأبردوها بالماء " قال : " ... وأجاز بعض أهل اللغة فتح الهمزة وكسر الراء والماضي أبرد " (العكبري،1986: 227) . وقد يجتهد ايضاً في بيان ما جوزه مذهب نحوي من البصريين أو الكوفيين او أحد من نحاتهم (ينظر:العكبري،1986: 459،443،120،23،والعكبري،1996 :2/1،2/114،130/120، والعكبري،1986 :176،152، والعكبري، د.ت : 53،45،33، والعكبري،1983: 191).

وقد اجتهد أبو البقاء بتسميتهم تسميات مختلفة ، منها :

- العلماء (ينظر:العكبري،1986: 366، والعكبري،1996: 86).

- المحققون (ينظر:العكبري،1986: 505،405،267،241، والعكبري،1976: 31،22).

-النحويون (ينظر:العكبري،1986 :267،والعكبري،1986 :165،والعكبري،1978 :355/1).

- الجمهور (ينظر:العكبري،1986: 300،126، والعكبري،1996 : 91، والعكبري،1976: 1 /66،41، 731/2، والعكبري، د.ت : 33).

- اهل اللغة (ينظر:العكبري،1986: 353،296) .

- آخرون (ينظر:العكبري،1976: 130/1) ،

- قوم (ينظر: العكبري، 1976 :92،55، والعكبري،1992: 62) .

3- على ما جرت به العادة : ذكر ابو البقاء هذا المصطلح الاجتهادي الدال على الكثرة في إعرابه للحديث النبوي الشريف: " يُرى مخ ساقها من وراء لحومهم أو دمائهم أو حللهم" فقال : "... والثالث : أنه أفرد الضمير في ساقها وجمع فيما بعد ذلك ، والوجه فيه : أنه نزل المؤنث منزلة المذكر على ماجرت به العادة في صياغة المؤنث ..." (العكبري،1986: 244-245).

4-لا خلاف فيه : ورد عند ابي البقاء ليوضح أن الرأي متفق عليه ومذكور عند اغلب النحاة ولم يختلفوا فيه ، كما في إعرابه في للحديث النبوي : " هذا اول طعام أكله أبوك من ثلاثة أيام " فقال : " ... وفي بعض الروايات : منذ ثلاث وهذا لا خلاف فيه " (العكبري،1986 :120).

5- هذا موضع اتفاق : وهو مصطلح اجتهادي يدل على أن الرأي مجموع عليه النحاة بالاتفاق كقوله في شرح البيت لمن زُحلوفةُ زلُ بها العينان تنهلُ : " ... وإذا جعلت الظرف كالفعل في العمل لم يبق ل : أصبح معمول ، وهذا موضع اتفاق ، والله أعلم " (العكبري، د.ت:54-56).

ثانياً : مصطلحات القلة

وردت مصطلحات الاجتهاد الدالة على القلة عند أبي البقاء كالتي عند غيره من النحاة ، لكنه انفرد باجتهاده بذكر مصدر جديد هو (وُجَيه) ، وهو في الأصل (وجه) ، وهذا المصطلح ناتج عن ظاهرة التداخل المصطلحي الموجودة في اللغة ، وهي في حقيقتها تدخل في باب المجاز ، إلا أنها تختلف عنه في أنها لا تحرم اللغة الأصلية من استعمال مفرداتها فيها ، وفي مجال المصطلح النحوي فإننا نتعامل معه على أنه علم له لغته الخاصة به ومصطلحاته التي تمثل مفاتيح هذه اللغة ، فإنه عندما يأخذ مصطلحاً من فرع آخر من اللغة فهو قد اقترضه من نظام لغوي آخر له مصطلحاته الخاصة به ، يختلف عن نظام النحو ، فهو بمثابة الاقتراض ، ولكن من خلال شكل آخر يبقي جذور القواعد اللغوية ثابتة (القرناوي،2016: 142).

والنتيجة أن النحو من خلال هذه الظاهرة قد أدخل مصطلحات ومفاهيم من فروع لغوية أخرى الى معجم مصطلحاته بسب ثقافة العلماء ، او بسبب الاحتكاك نتيجة الاستعمال ، فتتبع عن ذلك تغيير في المفاهيم وتخصيص لدلالة هذه المصطلحات بعد اخضاعها لنظام النحو وآلية عمل مصطلحاته ، فمثلاً مصطلح (الوجه) أصله من وجه الانسان (أحد اعضاء الجسم) ثم تداخل في النحو ليدخل على الوجه الإعرابي ، وهو متداول بين النحاة لكن أبا البقاء انفرد بذكره بصيغة التصغير ليكون مصطلحاً اجتهادياً دالاً على الكم القليل (قلة الاستعمال والورود لوجه إعرابي محدد) ، وسنبدأ به :

1- وُجَيْه : فهو تصغير لمصطلح (وجه) وهذا التصغير يدل على قلة وروده في النحاة وفي أقيستهم كقوله في الحديث "وكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح" وفي في إعرابه للشاهد الشعري :

يا ليتني فيها جذع أخُب فيها وأضع

"للنصب وُجَيْه : وذلك أن يجعل (فيها) الخبر. و(جذعاً) حال ، وتكون الفائدة من الحال" (العكبري،1986: 472-473).

ومثله قوله في الآية الكريمة "إياك نعبد وإياك نستعين"(سورة الحمد :5): " ... ويقرأ (رؤياك) بواو مكسورة مكان الهمزة ، وفي هذا بعدُ إلا أن وُجَيْهاً من القياس ، وفي اجاح ، فأبدلوا من الهمزة واواً " (العكبري،1996: 95).

2- قليل : هو مصطلح اجتهادي يدل على القلة ورد عند ابي البقاء في حديثه عن قوله تعالى : " إياك نعبد وإياك نستعين " (سورة الحمد :5)، قال : " يُقرأ (إياك نعبد) بكسر النون، وهي لغة فاشية في العرب يكسرون حرف المضارعة إلا الياء لثقل الكسرة عليها ، ومنهم من يكسر الياء أيضاً ، وهو قليل .." (العكبري،1996: 97 ، وينظر: 132/1، 150) .

3- شاذ في الاستعمال : يدل على القلة وذكره أبو البقاء في شرح البيت :

فإن يك من جن لأبرح طارقاً وإن يك إنساً ما كها الانس تفعل

فقال : "...و(ها) ضمير الفعلة ،ودخول الكاف على الضمير شاذ في الاستعمال ... " (العكبري، د.ت: 58).

4- غريب : وهذا المصطلح بمعنى القليل ، وقد ذكره أبو البقاء في شرح للبيت الشعري :

وأُعدم أحياناً أغنى وإنما ينالُ الغنى ذو البُعدة المبتذلُ

قال : " .. وعدم : متعد ، وهذا من غريب هذا الباب ، وذاك أن " فعل" هنا متعد و " أفعل " لازم ... " (العكبري، د.ت: 51).

5- غير مطرد : من مصطلحات القلة جاء في قول ابي البقاء في البيت الشعري :

فأيمت نسواناً وأيتمتُ إلدةً وعدتُ كما أبدأت والليل أليلُ

"الهمزة في (إلدة) بدل من الواو،...إبدال الواو المكسورة همزة غير مطرد..." (العكبري، د.ت: 53).

6- لم يُسمع : ذكره ابو البقاء في شرحه للبيت الشعري :

فلم يك إلا نبأة ثم هومت فقلنا : قطاة ربع أم ربع أجدل

فقلنا : " فلم يكُ: الاصل (يكن) ... ولا يجوز مثل ذلك في يصون ويهون ، ونحوهم لأن ذلك لا يكثر كثره (كان) ولم يسمع حذف النون البته في غير : يكن " (العكبري، د.ت: 56-57).

7- ليس بقياس : وهو مصطلح بمعنى المصطلح السابق له وذكره أبو البقاء في إعرابه لقوله تعالى: "امنو بما أنزلت مصدقاً لما معكم ولا تكونوا أول كافر به ولا تشتروا بآياتي ثمناً قليلاً واياي فاتقون" (سورة البقرة :41)، فقال : " أصل الكلمة وأل يئل إذا نجا ، فأصلها أوأل ، ثم خففت الهمزة بأن أبدلت واواً ، ثم أدغمت الأولى فيها ،وهذا ليس بقياس ، بل القياس في تخفيف الهمزة" (العكبري،1976: 57-58).

8- ليس في الكلام ذلك : هو مصطلح اجتهادي يدل على القلة جاء عند ابي البقاء في إعرابه للحديث الشريف : " إنه الايمان حب الانصار وإنه النفاق بعضهم " قال : " الهاء فيها ضمير الشأن والقصة مثل قوله : " فإنها لا تعمى الابصار " (سورة الحج :46) وليست ضميرا عائدا الى مذكور قبله ، إذ ليس في الكلام ذلك ... " (العكبري،1986: 115-117) .

9 - وهناك مصطلحات ذكرها ابو البقاء في اجتهاده لتوضيح قلة قول النحويين والمحققين للرأي كمصطلح (شرذمة من النحويين) في مسالة (الكلام والكلمة) فقال : " فأما اللفظة المفردة نحو (زيد) وحده و(من) ونحو ذلك فلا يسمى كلاماً ، بل كلمة ، هذا قول الجمهور . وذهب شرذمة من النحويين إلى أن الكلام يطلق على المفيد وغير المفيد إطلاقاً حقيقياً" (العكبري،1986: 113-114، وينظر:العكبري،1992: 35) .

ومصطلح (لا يحققهما أكثر العرب) ذكره ابو البقاء في اجتهاده بإعراب الآية الكريمة : " ان الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون " (سورة البقرة :6) قال : " وقرأ الأكثرون على لفظ الاستفهام ، ثم اختلفوا في كيفية النطق به ، فحقق قوم الهمزتين ولم يفصلوا بينهما ، وهذا هو الاصل ، إلا أن الجمع بين الهمزتين مستقل ، لأن الهمزة بزة تخرج من الصدر بكلفة ، فالنطق بها يشبه التهوع ، فإذا اجتمعت همزتان كان أثقل على المتكلم ، فمن هنا لا يحققهما أكثر العرب " (العكبري،1976: 22) ، نلحظ اجتهاد ابي البقاء في ذكر مصطلحات الكم فذكر أولاً مصطلحات الكثرة (الأكثرون ،فحقق قوم ،هو الأصل) ثم مصطلحات القلة (مستقل ، لا يحققهما أكثر العرب) .

المبحث الثالث : المصطلحات الجامعة

هي مصطلحات الاجتهاد الجامعة لنوعي (المصطلحات الدالة على النوعية والمصطلحات الدالة على الكم) منها :

1- الأفصح ، الأقيس : ذُكر هذين المصطلحين الدالين على الاجتهاد عند ابي البقاء في إعرابه للحديث النبوي الشريف: " أيام أكل وشرب " قال :" الأفصح الأقيس فتح الشين ، وهو مصدر مثل الاكل ، وأما ضم الشين وكسرها ففيه لغتان في المصدر أيضاً ، والمحققون على أن الضم والكسر إسمان للمصدر لا مصدر... " (العكبري،1986: 241) ، نلحظ اجتهاد ابي البقاء في إثبات أن فتح الشين هو الأفصح في النطق والأكثر قرباً من القياس المتعارف بين النحاة (المحققين) .

2- حسن ذلك كثرة استعمالها : ورد هذا المصطلح الاجتهادي الجامع عند ابي البقاء في إعرابه لقوبه تعالى :".وقلن حش لله ما هذا بشر..."(سورة يوسف:31) فقال:"...(حاش لله) يقرأ بألفين وهو الأصل ، حذفت تخفيفاً ، واتبع في ذلك المصحف ، وحسن ذلك كثرة استعمالها .." (العكبري،1976: 730- 731).

3- سهواً من الرواة وقد وقع ذلك منهم كثيراً : ورد هذا المصطلح الجامع عند ابي البقاء في إعرابه للحديث النبوي الشريف انس حديث الغار : " أن كان لي والدان كنت احلب لهما في إنائهما فآتيهما ، فإذا وجدتهما راقدين قمت على رؤوسهما كراهية أن أرد سنتهما في رؤوسهما حتى يستيقظان متى استيقظا " قال : " هكذا وقع في هذه الرواية (حتى يستيقظان) بالنون . وفيه عدة اوجه : أحدها : أن يكون ذلك سهواً من الرواة وقد وقع ذلك منهم كثيراً ،... " (العكبري،1986: 95-96، وينظر:العكبري،1995: 212/12، والعكبري،2010: 206/2، 309) .

4- قليل شاذ : وجدت هذا المصطلح الجامع في اجتهاد ابي البقاء في توضيحه لقوله تعالى : "إن الله لا يستحي ان يضرب مثلاً بعوضة فما فوقها " (سورة البقرة :26)، فقال : " (بعوضة) يقرأ بالرفع ، وفيه وجهان : ... والثاني : ان يكون (ما) بمعنى الذي ، وقد حذف أحد جزأي الصلة ، أي الذي هو بعوضة ، وهو مذهب قليل شاذ في الاستعمال والقياس " (العكبري،1996: 139-140) ، لقد اجتهد ابو البقاء في بيان الأوجه الإعرابية وتحديد الوجه النادر القليل الشاذ ووصفه بـ(مذهب) وهو وجه إعرابي وربما قصد بهذا أنه مذهب القلة من النحاة .

نتائج البحث

إنَّ النتائج التي أثمرت عنها هذه الدراسة ، وجدت بالبحث والمتابعة ما يؤكدها عند العلماء الذين درسوا منهج أبي البقاء العكبري في كتابٍ من كتبه ، أو قارنوا بينه وبين عالم آخر ، وغيرها ، لذا سوف أذكرها تتابعاً مع نتائج البحث وفي موضعها المناسب .

لقد ظهر الاجتهاد النحوي جلياً عند أبي البقاء العكبري ، فهو ينقد ويحلل ويجتهد ، ويختار اعتماداً على السماع والقياس والشذوذ ، وهذا ما اثبته لنا البحث ، وقد اثبته العلماء (ينظر:الجاووشي،2013: 55) ، فقد عمل عقله واجتهاده في المسائل لتخرج موافقة للأحكام النحوية ، لذلك تبرز عنايته بالإعراب فلا يتكلف إلا استعراض النصوص وإشغال عقله في تحليلها وإعرابها بخلاف التصنيف في الفنون الاخرى التي كانت تتطلب منه إحضار المصنفات ذات الصلة وقراءتها عليه، ليقوم

بإملاء ما حصله منها ، لأن مهمة الإعراب إبراز المعنى وتوضيحه ، وأكد هذا الدارسين لمنهجه (ينظر:المشاقبة،2010: 50) .

انفرد أبو البقاء بذكر صيغة التصغير (وُجَيْه) (ينظر:العكبري،1986: 473،والعكبري،1996: 95) ، ليكون مصطلحاً اجتهادياً دالاً على الكم القليل (قلة الاستعمال والورود لوجه إعرابي محدد) ، وهو تصغير لمصطلح (الوجه) الوجه الإعرابي المتداول بين النحاة . .

ولاحظت مصطلحاً آخر انفرد به أبو البقاء وهو (الألف الساذجة) وذلك في إعرابه للحديث النبوي الشريف : " أن تعبد الله كأنك تراه ، فإنك إن لا تراه فإنه يراك " ، فقال : " كذا وقع في هذه الرواية (تراه) بألف ، والوجه حذفها ، لأن (إن) لا تحتمل هنا من وجوه (إن) المكسورة إلا الشرطية ، وهي جازمة ، وعلى هذا يمكن تأويل هذه الرواية على انه أشبع فتحة الراء منشأة الألف وليست من نفس الكلمة ، ان يكون جعل الألف في الرفع عليها حركة مقدرة ، فلما دخل الجازم حذف تلك الحركة فبقت الألف ساذجة من الحركة كما يكون الحرف الصحيح ساكناً في الجزم ... " (العكبري،1986: 326-327) .

وهنا يبرز اجتهاد ابي البقاء في شرح رأيه وتوضيحه واستعمل مصطلحاً جديداً (الألف الساذجة) وقصد به (الألف الخالية من الحركة) ، إن التجديد في المصطلحات عند ابي البقاء يعطي روح المرونة لتلاميذه من طلاب العلم وقارئي كتبه .

ولقد ذكر ابي البقاء في اجتهاده في كتبه المختلفة أغلب مصطلحات الاجتهاد سواءً الدالة على النوعية (الجودة والرداءة) أو الدالة على الكم (الكثرة والقلة) .

اما المصطلحات الجامعة لهذين النوعين فكانت قليلة ، وربما يرجع السبب الى ان مصطلح أي نوعً منها يكفي ليدل على ما أريد منه .

لقد نقد أبو البقاء الرواية وقد لجأ إلى هذا الاسلوب غير مرة ، وذلك بتصويب الرواية مرة (ينظر:المشاقبة،2010: 27)، ومرة يعزو الخطأ فيها الى الرواة بسهوهم وغلطهم وخطأهم وتغييرهم، ويذكر أن هذا قد وقع منهم كثيراً (ينظر:العكبري،1986: 390،192،99،95 ،والعكبري، د.ت:37، والعكبري ،1975: 226) .

إن اتهام ابي البقاء للرواة ووصفهم بالسهو والخطأ راجع لالتزامه بقواعد النحاة ، فهو لم يخرج عن قاعدة النحاة والاخذ برأيهم ، فنزاه يلتزم برأي او أراء ولا ينظر إلى الوجوه الأخرى من الإعراب أو الآراء ، وهذا واضح في منهجه (ينظر: المشاقبة،2010: 76) .

ربما يكون ابو البقاء لم يدقق جيداً في جامع المسانيد في صحة تلك الروايات التي وصفها بالغلط والخلط وغيرها من الاوصاف لأنه لم يقتنع بها ، وكذلك أنه يناقض نفسه ، فهو يعزو رواية الى سهو الرواة مع أنه يشير إلى إمكانية إعرابها من وجوه أخرى (ينظر:العكبري،1986: 202-203) ، وقد يجعل للرواية وجوهاً أخرى من الإعراب وهي واردة بوجه إعرابي واحد (كالنصب) (ينظر:العكبري،1986: 180، 201، 221) .

وقد وجد الخطأ والسهو عند ابي البقاء في الاستشهاد على مجيء جواب الشرط بغير لام في القرآن الكريم فاستشهد بالآية الكريمة " وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسنَّ ... " (سورة المائدة : 73) (ينظر: العكبري، د.ت: 47) وهذا خطأ واضح .

إن الاضطراب والتناقض في آراء ابي البقاء العكبري أحياناً دفعه إلى مخالفته لآرائه وآراء النحاة مما نتج عنه التناقض الواضح ، وربما يعود ذلك إلى عقدة العمى التي لازمته منذ الصغر ، وقد تأكد هذا عند مَن بحثوا في منهجه (ينظر:المشاقبة،2010: 70) .

إن الخطأ والسهو والاضطراب وارد عند الجميع فـ(جل من لا يسهو) فنحن إن لمحنا بعض الهفوات عند ابي البقاء فهذا لا يقلل من قيمة هذا العالم الكبير وعلمه الوفير .

المصادر

1- الكتب المطبوعة

- القرآن الكريم

- ابن فارس ، أحمد بن زكريا اللغوي ، 1986م ، مجمل اللغة ، ،دراسة وتحقيق : زهير عبد المحسن سلطان ، ط2 ، العراق ، مؤسسة الرسالة .

- ابن فارس ، أحمد بن زكريا اللغوي ، 1979م ، مقاييس اللغة ، تحقيق : عبد السلام هارون ، ، ط1 ، دمشق ، دار الفكر .

- ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم ، 1302ه ، لسان العرب ، ط1 ، بولاق – مصر ، المطبعة الميرية .

- الأزهري ، محمد بن الهروي أبو منصور ، 2001 م ، تهذيب اللغة ، تحقيق : محمد عوض مرعب ، ط1 ، بيروت – لبنان ، دار إحياء التراث العربي .

- بابتي ، د. عزيزة فوال، 1971م ، المعجم المفصل في النحو العربي ، ط1 ، بيروت - لبنان ، دار الكتب العلمية .

- البدري ، د. رياض ، 2018م ، الاجتهاد في النحو العربي ، ط1 ، العراق ، دار الرافدين .

- الجرجاني الحنفي ،السيد الشريف علي بن محمد بن علي ، 1983م ، التعريفات ، ضبط وصححه جماعة من العلماء ، ط1 ، بيروت - لبنان ، دار الكتب العلمية .

- الجوهري ، إسماعيل بن حماد ، 1990 م ، تاج اللغة وصحاح العربية ، ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، ط1 ـ، بيروت - لبنان ، دار العلم للملايين .

- الزبيدي ، محمد مرتضى، 2011 م ، تاج العروس في جواهر القاموس ، تحقيق : نواف الجراح ، مراجعة : سمير شمس ، ط1 ، بيروت ، دار صادر .

- الزغبي ، بشير راشد ،1995م ، أصول الاجتهاد النحوي في المذهب الكوفي ، ط1 ، الأردن، الجامعة الاردنية .

- العكبري ، أبو البقاء ، 1986م ، إعراب الحديث النبوي ، تحقيق :عبد الآله نبهان ، د. ط ، دمشق ، مطبوعات مجمع اللغة العربية .

- العكبري ، أبو البقاء ، 1996م ، إعراب القراءات الشواذ ، دراسة وتحقيق : محمد السيد احمد عزوز ، ط1 ، بيروت –لبنان ، عالم الكتب .

- العكبري ، أبو البقاء ، 1321 هـ ، إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن ، ط1، مصر، مطبعة مصر .

- العكبري ، أبو البقاء ، 1976م ، التبيان في إعراب القرآن ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، د.ط ، عيسى الحلبي وشركاه ، بيروت .

- العكبري ، أبو البقاء ، 1986 م ، التبيين عن مذاهب النحويين ، تحقيق ودراسة: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، ط1 ، بيروت - لبنان ، دار الغرب الاسلامي .

- العكبري ، ابو البقاء ، د.ت ، شرح لامية العرب ، تحقيق: د. محمد خير الحلواني ، د. ط ، بيروت ، دار الافاق الجديدة .

- العكبري ، محب الدين ، 1975م ، شرح ما في المقامات الحريرية من الألفاظ اللغوية ، تحقيق: علي صائب ، النجف الاشرف ، مطبعة النعمان .

- العكبري ، أبو البقاء، 1995م ، اللباب في علل البناء والاعراب، تحقيق : غازي مختار طليمات ، ط1، بيروت – لبنان ، دار الفكر المعاصر .

- العكبري ، ابو البقاء ، 1978م ، المتبع في شرح اللمع ، دراسة وتحقيق : عبد الحميد احمد حماد ، ط1، بيروت ، دار العلوم .

- العكبري ، ابو البقاء ، 1992م ، مسائل خلافية في النحو ، حققه وقدم له :محمد خير الحلواني ، ط1 ، بيروت - لبنان ، دار الشرق العربي .

- العكبري ، أبو البقاء ، 1983م ، المَشُوف المُعْلم في ترتيب الاصلاح على حروف المعجم ، تحقيق : ياسين محمد السواس، د.ط ، السعودية ،مركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي.

- الفراهيدي ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد ، 2003م ، كتاب العين ، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، ط1 ، بيروت – لبنان ، دار الكتب العلمية .

- مصطفى ، د. سعد الدين ، 2010م ، أصول التوجيهين النحوي والصرفي في كتب الأمالي حتى القرن السابع الهجري ، ط1 ، لبنان ، المؤسسة الحديثة للكتاب .

2- الاطاريح والرسائل الجامعية

- الجاووشي ، علي أحمد ، 2013م ، (علل الاختيار عند العكبري في كتبه المعنية بإعراب القرآن وقراءاته والحديث النبوي والشعر) ، رسالة ماجستير ، جامعة ديالى ، العراق .

- الفارسي ،أبو علي ، 1992م ، (منهج العكبري في شرح الايضاح) ، دراسة وتحقيق: يحيى مير علي ، اطروحة دكتوراه ، جامعة دمشق ، سوريا .

- القرناوي ، هادي خلف رسن ، 2016م ، (دلالة المصطلح النحوي عند الكوفيين في ضوء الدراسات المعاصرة) ، ، اطروحة دكتوراه ، جامعة البصرة ، العراق .

- المشاقبة ، نايل علي أحمد ، 2010م ، (منهج العكبري والسيوطي في إعراب الحديث النبوي دراسة مقارنة) ، رسالة ماجستير ، ، إشراف د. إبراهيم السيد، ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة آل البيت ، .

3- البحوث المنشورة والدوريات

- العكبري، أبو البقاء ، 2002م ، شرح لامية العجم ، دراسة وتحقيق : محمود محمد العامودي ، كلية الآداب ، الجامعة الاسلامية ، مجلة الجامعة الاسلامية ، ع1 م10 ، ص195- 244.

- العكبري ، أبو البقاء ، د. ت ، (مسائل نحو مفردة) تحقيق: ياسين محمد السواس ، مجلة معهد المخطوطات العربية ،ع26 ج 2 ص 625-643 ، الكويت .